منوعات

MEDIA

مخاطر «أوميغل»

واشنطن ـ **العربي الجديد**

وجد تحقيق أجرته هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» في موقع الدردشة المرئي المباشر «أوميغل» أطفالاً لم يبلغوا سنّ البلوغ يتعرّون أمام الغرباء. ويربط موقع «أوميغل» أشخاصاً عشوائيين بالفيديو الافتراضي والمحادثات النصية، ويدعي أنه خاضع للمراجعات، لكنه يعاني من مشاكل في المحتوى الضار والصادم. وتشعر مجموعات حماية الطفل العالمية بقلق متزايد بشأن استخدام المفترسين للموقع لجمع مواد جنسية خاصة بالأطفال. ويقول تحقيق «بي بي سي»: «خلال العشر ساعات التي راقبنا فيها موقع «أوميغل»، جُمعنا بالعشرات من الأشخاص الذين تقلّ أعمارهم عن 18 عاماً، ويبدو أن بعضهم لا تتجاوز أعمارهم السابعة أو الثامنة. وتابعت «بي بي سي»: «عندما أدخلنا كلمة رئيسية عامة واحدة تتعلق بمواد للبالغين، جاء الربط بنحو متكرر بأشخاص يشاركون في نشاط جنسي صريح». وقال مؤسس الموقع، ليف كيه بروكس، لـ«بي بي سي» إن موقعه زاد من جهود المراجعة في الأشهر الأخيرة. ووفقاً لبحث جديد جمعه محلل البيانات Semrush، نما موقع «أوميغل» على مستوى العالم من حوالى 34 مليون زيارة شهرياً في يناير/ كانون الثاني 2020 إلى 65 مليوناً في يناير/ كانون الثاني 2021. وارتفع الاهتمام بشكل خاص في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والهند والمكسيك. وينصّ إخلاء مسؤولية «أوميغل» على أنه يجب أن يكون عمر المستخدمين 18 عاماً أو أكثر، لكن لا توجد عملية للتحقق من العمر.

كورونا يزيد التضييق على الصحافة في أوروبا

ليست أوروبا بمعزل عن انتهاك حريّة الصحافة، وهو ما يتّضح من مراقبة التعامل مع الإعلاميين خلال عام كورونا، والذي كان فرصةً أوروبية لزيادة المضايقات، فيما كان التضليل أحد الأساليب المستخدمة

ناصر السهلي

تزامناً مع تفشي فيروس كورونا، يتعرض الصحافيون في أوروبا لمجموعة من الانتهاكات التي رصدتها مؤسسات متخصصة بينها «فريدوم هاوس» و«المعهد الدولي للصحافة» و«مراسلون بلا حدود». يحصل ذلك تحديداً عبر تقييد الوصول إلى المعلومات والاعتداء على الصحافيين، وصولاً إلى الممارسة الأخطر، وهي تغذية نظريات المؤامرة والتضليل على حساب المعلومات الحقيقيّة والعلمية. هذا إلى جانب هجمة أجنحة اليمين المتطرف استغلالاً للجائحة وفرض «نظرية المؤامرة» باتهام لوسائل الإعلام على أنها «تضخّم» الفيروس، بالإضافة إلى محاولات الأنظمة السياسية كبح دور السلطة الرابعة، كما في قوانين بولندا والمجر استكمالاً لتقويض استقلالية سلطة القضاء للهيمنة على كل مفاصل الدولة.

وفي قراءة نسب الاستهداف في أوروبا، تعرّضت وسائل الإعلام لتقييد حق الاطلاع على معلومات، ومنع حضور فعاليات مخصصة للجائحة بنسبة 64 في المائة من مجموع حالات الانتهاكات، ما ترك برأي مراقبيها، فرصةً لأصحاب «نظرية المؤامرة» لتغذية نظريتهم بأخبار ومعلومات تعزّز معسكر اليمين المتشدد. ووفقاً للأرقام التي يسجّلها مرصد «المعهد الدولي للصحافة»، فإن مسألة تراجع الحريات ليست فقط في بولندا والتشيك والمجر وروسيا البيضاء، بل في سياق أوروبي أوسع. إذ تعرض العاملون في الصحافة لمضايقات وانتهاكات (خلال عام كورونا) على النحو التالي: 16 توقيفاً (45 في المائة من مجموع التوقيف بحجج مختلفة، بينها 22 في المائة بحجة تحقيق جنائي و20 في المائة بحجة بث أخبار زائفة). إغلاق وفرض إغلاق على 32 موقعاً، بالإضافة إلى توسع ظاهرة الاعتداء على الصحافيين (على طريقة أتباع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب أثناء اقتحام الكونغرس في 6 يناير/كانون الثاني الماضي).

والجائحة في القارة الأوروبية ليست وحدها مسؤولة عن تقييد ومركزة الإعلام، كحال المجر وبولندا والتشيك وسلوفاكيا، وإلى حد ما في كرواتيا. فإضافةً إلى أن سياسات كثيرة في شرق أوروبا باتت لا تختلف كثيراً عن تلك انتهجها رئيس روسيا البيضاء، ألكسندر لوكاشينكو، في مواجهة الحركة الشعبية الاحتجاجية ضد حكمه، يبدو أن ضمان حرية واستقلال وسائل الإعلام، في سياق «الاتحاد الأوروبي»، بات تحت ضغوط واضحة خلال الأشهر والأعوام الماضية. ووفقاً لأرقام «المعهد الدولي للصحافة» و«مراسلون بلا حدود» فإن أوروبا شهدت في العام الماضي 201 حالة انتهاك، بينها 103 حالات اعتداء جسدي ولفظي، وتقييد لعمل الصحافيين. وخلال أزمة جائحة كورونا، يتبين أن اليمين القومي المتشدد، سواء الحاكم في بعض الدول، أو ذلك المتأهب أملاً في السلطة، لم يترك «السلطة الرابعة» دون

> التضليل في مقابل الهجوم على الإعلام في موضوع كورونا

اتهامات وضغوط كبيرة عليها. فالتشكيك أولاً وأخيراً هو السمة الرئيسية في استهداف الصحافة الرزينة، على الأقل من خلال اتهامات لها بأنها «تضخم خطر كورونا»، وهو ما رصد حتى في الدول الاسكندينافية، حيث شهدت وتشهد كوبنهاغن، على سبيل المثال لا الحصر كنموذج مصغر لأخرى في شمالي أوروبا، حملات منتظمة من قبل حركة اليمين المتطرف وأحزاب تطرف قومي في البرلمان، كحزبي «الشعب» و«البرجوازية الجديدة»، باتهام هيئة البث العام، وخصوصاً صحافيي التلفزيون الرسمي، دي آر، بـ«التطرف اليساري». وامتد ذلك ليشمل، على طريقة إطلاق ترامب النار على جميع الاتجاهات، أفراد مؤسسة «بيرلنغسكا» الليبرالية، وغيرهم من صحافيي صحافة يمين الوسط، بذات التهمة. وتلك التهمة تدفع بالحزبين، وشخصيات مؤيدة في البرلمان من يمين الوسط، إلى التصويب على موازنات «دي آر» ووسائل إعلام أخرى.

في الواقع، تخشى وسائل الإعلام في أكثر من بلد أوروبي غربي، وفي دول الشمال الأكثر حماية لحرية الصحافة وتدفق المعلومات، من الضغوط الهائلة التي خلقتها أجواء كورونا لناحية زرع اليمين المشتدد، وأصحاب نظرية المؤامرة، للتشكيك بـ«مصداقية» وثقة الجمهور الأوروبي بوسائل إعلام عريقة، من خلال حملات منتظمة ومنهجية يتبعها ذلك المعسكر، تقوم بالأساس على نشر نظرية أن تلك الصحافة، التي اتخذت موقفاً صارماً من دونالد ترامب، ومعسكره الشعبوي، إنما «تنشر أخباراً مضخمة وكاذبة ومضللة عن كورونا».

وبالإضافة إلى اسكندينافيا، فإن صحافة ووسائل إعلام ألمانيا وهولندا وفرنسا، على سبيل المثال، باتت تستشعر خطر زيادة الاستقطاب الذي يؤججه أصحاب نظرية المؤامرة والخطاب القومي المتشدد، باستعادة مشابهة للحملات التي ترافقت مع قدوم نحو مليون لاجئ إلى أوروبا في 2015، حيث ركزت على تضليل مقصود وتهويل عن خطرهم، بمشاركة ماكينة دعائية روسية من سان بطرسبرغ، كما كشفت الصحافة الأوروبية قبل أعوام.

وتجلت الحملات الجديدة مع تطور الخطاب العنصري واليميني المتشدد المرافق لكورونا، كما حدث في احتجاجات هولندا، إلى جانب استهداف جسدي ومعنوي للصحافيين، وهو ما كشفت عنه حلقة بث خاصة بملف حرية الصحافة، في سياق مشروع «نيوزروم أون ذي لاين» Newsrooms Ontheline نشرت على موقع «المعهد الدولي للصحافة» يوم 12 فبراير/شباط الحالي، سلّطت من خلالها الصحافية الهولندية المعروفة والتي تتعرض لحملة عنصرية كبيرة ضدها، كلاريس غاغارد، والصحافي ومدير مبادرة السلامة للصحافيين، بيتر فليدي، بمشاركة رئيس الاتصالات الرقمية في المعهد، خافيير لوكا، الضوء على مخاطر تنامي الخطابات الشعبوية العنصرية في الاحتجاجات الهولندية على قوانين كورونا.

أوروبا شهدت في العام الماضي 201 انتهاك بحق الصحافيين (فرانس برس)

مطالب حجب المواقع الإباحية في الأردن: أسئلة الأولوية والإمكانية

عمّان ـ **العربي الجديد**

طالب عدد من النواب الأردنيين، الأحد، في مذكرة موجهة إلى رئيس الوزراء بشر الخصاونة، بحجب المواقع الإباحية. أثار الملف جدلاً حول أولوية الملف وطرحه اليوم، في ظل وجود برامج لكسر الحجب ومصاعب اقتصادية يعانيها الأردن.

وقال النواب الموقعون على المذكرة، إن الدعوة إلى حجب المواقع الإباحية تأتي في ظل التحول إلى التعلم عن بعد، إذ أصبح الإنترنت متاحا للجميع، وبات الأطفال يستعملون الأجهزة الذكية لساعات طويلة، فيما الدخول إلى المواقع الإباحية بالمجان ومن دون رسوم أو اشتراك. وأشار النواب إلى أن المواقع الإباحية تسبب «شتات العقول والقلوب وخراب البيوت والتصرفات الشاذة مما جعلنا أمة مستهلكة لا أمة منتجة، فهي قضية دينية تربوية نفسية اقتصادية وطنية بامتياز». بدوره، قال الخبير القانوني والمدرب الإعلامي يحيى شقير لـ«العربي الجديد» إن «التوقيت غير مناسب، فالأردن يعاني أزمة اقتصادية خانقة، وارتفاع نسب البطالة والفقر، ومجلس النواب يناقش الموازنة ومستقبل البلاد الاقتصادي، وتأتي مطالبة النواب بحجب المواقع الإباحية، فهي في غير مكانها إطلاقا وقضية ليست ذات أولوية»، متسائلاً ما علاقة الفقر والأوضاع الاقتصادية الصعبة بالمواقع الإباحية؟ وأضاف: «سبق أن طالب مواطنون بحجب تلك المواقع ونظموا وقفات احتجاجية أمام مجلس النواب»، معقبا: «بدل تحميل الدولة الملايين من الدنانير للشركات لحجب الخدمة يستطيع المطالب بحجبها، ألا يفتح هذه المواقع»، مشيراً أيضا إلى وجود خدمة التصفح الآمن لمن يخشى على أطفاله ومن يرغب الاشتراك في خدمة الإنترنت وحجب ما يرونه مضرا لأبنائهم وبكلفة لا تزيد عن دولار ونصف شهريا. وشدد شقير على أن الحجب المطلق يكرس عقلية «الوصاية» التي لا تختلف عن المبررات التي قد تساق ليتم التوسع في حجب مواقع أخرى على أساس مضمون ما تنشره مثلاً، ما يبعث الخوف من فتح الباب لسياسة أوسع من الفلترة والحجب، لافتاً إلى أن هذه المطالب هي قيد على الحريات.

بدورها، قالت ضابطة الدراسات في هيئة تنظيم الاتصالات، مها المعشر، في تصريحات إذاعية، اليوم الإثنين، إن ما يعيق حظر كافة المواقع الإباحية في الأردن، هو عدم القدرة على حصر روابطها. ونبّهت إلى أن الشركات تتوفر لديها خدمة حجب هذه المواقع بطلب من المشتركين، ويمكن لأي جهة حصر عناوين هذه المواقع، وتقديمها إلى هيئة الاتصالات من أجل حجبها، مشيرةً إلى أن هذه المواقع تحدث عناوينها بشكل مستمر، ما يعيق حظرها بشكل كامل.

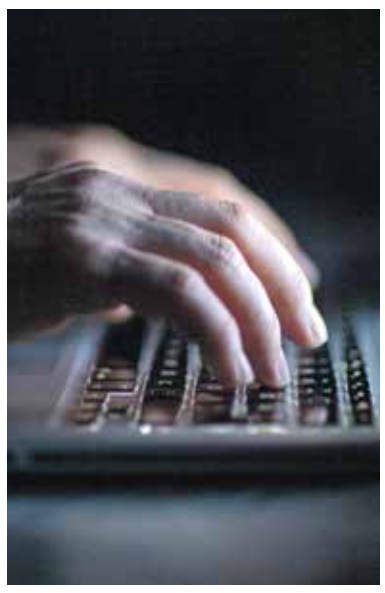

(Getty)

محاكمة بريطانيا عن وعد بلفور... سخرية فلسطينية

رام الله ـ **سامر خويرة**

انفجرت مواقع التواصل الاجتماعي في فلسطين بتعليقات تتهكم على القرار الذي صدر أول أمس الأحد، عن محكمة فلسطينية في مدينة نابلس بالضفة الغربية المحتلة، ببطلان وعد بلفور الصادر عام 1917، وتحميل المملكة المتحدة المسؤولية الكاملة عن تسهيلها، كقوة انتداب على فلسطين، قيام «دولة» إسرائيل عام 1948، وتهجير أبناء الشعب الفلسطيني. فعلى «فيسبوك» و«تويتر»، انتشرت أسئلة واقعية وساخرة حول المحاكمة وما يمكن أن تفضي إليه أصلاً. الفلسطيني جميل زاوياني يريد أن يعرف «أين يرفع دعوى ضد أبو جهل وأبو لهب؟»، وعمار حسيبا يسأل عن محام لرفع قضية على هولاكو، فيما يسأل عز سلعوس عما «إذا كانت بريطانيا تعلم أن هناك قضية رفعت عليها بمحكمة نابلس!». أما الكاتب سامر عنبتاوي فسخر بالقول إن رئيس وزراء بريطانيا بوريس جونسون قد قدم استئنافاً لمحكمة بداية نابلس، والتماساً للمحكمة العليا الفلسطينية لوقف القرار.

ومقاضاة بريطانيا بصفتها المسؤول الأول عن نكبة الشعب الفلسطيني، حدث لطالما انتظره الفلسطينيون لعقود طويلة، لكنهم حولوه إلى مادة ساخرة بامتياز، وهو ما أرجعه متابعون إلى عدم واقعية المحاكمة أولاً، و«البهرجة» الإعلامية التي واكبت الحدث، وإلى طبيعة الشخص الذي يقف وراء رفع القضية. وقال الإعلامي غياث جازي: «ينعقد لساني، ولأنّني أدركُ أنّ الأفعال تُقاس بجدواها تمامًا مثل المشاريع الاقتصادية التي تحتّم على المقبلين عليها دراسة الجدوى، أو قرارات الحرب والسلم». وتابع: «لذا، فإنّني أتساءل عن الجدوى السياسية والقانونية لمحاكمة بريطانيا في محكمة فلسطينية، وصدور قرار بتضمين بريطانيا المسؤولية القانونية وتبعاتها الناشئة عن (وعد بلفور)». وقال شَداد عبد الحق: «إن قاضياً محترماً وسلطة قضائية متخمة بآلاف القضايا المدورة (بعض التقارير العائدة لـ (2017-2020) تقول إنها تتجاوز 4 آلاف قضية)، وإعلاماً (يتنطط) نحو الإثارة وموظفين حكوميين يتقاضون رواتب من الموازنة العامة الممولة ضريبياً، كل هؤلاء اتفقوا على أن يكملوا مشهد الملهاة أو المأساة حباً أو كرهاً على حساب وقتنا ومالنا وصورتنا التي مُسخت».

قراءة

لا يروي فيلم Judas and The Black Messiah، قصة فريد هامبتون، وحسب، بل يسرد أيضاً قصة يهوذا الذي أوقع به، أي ويليام أونيل. هنا، قراءة للعمل الصادر أخيراً

يهوذا والمسيح الأسود
حكاية القاتل والقتيل معاً

محمد استانبولي

عندما بدأت المعلومات بالتكشف عن فيلم Judas and The Black Messiah، كان رد الفعل الأول طبيعياً، بالنظر إلى ازدياد عدد الأفلام الحاملة لطابع سياسي أو احتجاجي مباشر، في الفترة الأخيرة، هوليودياً وعالمياً، باعتبار أن الأفلام تستجيب بالضرورة للعالم الذي توجد فيه، كما يقول ريان جونسون، في حديثه عن فيلمه Knives Out. أما الثاني، فكان أقل وضوحاً، ومتعلقاً بكل الأفلام التي تجسّد لحظات أو أحداثاً تاريخية مثيرة للجدل، وأميل إلى الترقب، وانتظار ما الذي سيقدمه هذا العمل الجديد، إذ إن فكرة العودة إلى مرحلة حساسة من تاريخ الولايات المتحدة الأميركية، كتلك التي نشط خلالها حزب الفهود السود، واختيار شخصية بحجم فريد هامبتون لتقديمها الآن، ضمن مناخ سياسي متذبذب وحوار أوسع عن العرق والهوية، سيُمرّر الفيلم لا شك على العديد من النقاشات حول رسالته ودقته التاريخية وغيرها. ومن المنصف القول إن الفيلم بعد عرضه اليوم، استطاع تجاوز معظم الاختبارات، وتوقف عند بعضها، وفاجأ الجمهور ببعضها الآخر، عبر مادة تستند إلى التاريخ (بكثير من الحرية الفنية) والأسلوب الفني والأداء المُبهر.

ماذا يجري في الفيلم؟

كما يوحي العنوان، لا يروي الفيلم قصة فريد هامبتون، المسيح الأسود (يؤدي دوره دانييل كالويا) وحسب، بل يسرد أيضاً قصة يهوذا الذي أوقع به وهو ويليام أونيل (يؤدي دوره لاكيث ستانفيلد). ويبدأ الفيلم عند اللحظة التي يقع خلالها أونيل في قبضة الشرطة لسرقة سيارة وانتحاله صفةَ عميل في مكتب التحقيقات الفيدرالية، ومن ثم تخييره بين السجن أو اختراق صفوف حزب الفهود السود، الذي يصفه برنامج الاستخبارات المضادة بأكبر تهديد للولايات المتحدة. إن الموازنة بين هذين الجانبين؛ أي بين البطل المثالي الذي سندرك خلال الفيلم أنه يعرف موقعه جيداً في هذا العالم، والآخر الذي سيقع ضحية خياراته والتناقضات التي سيعيشها، هي ما تمد الفيلم ببعض عناصر التشويق والصراع السيكولوجي الذي نعرفه في أفلام مثل Donnie Brasco أو The Departed، مع فوارق هائلة في ما يتعلق بدور أجهزة تطبيق القانون، كما سنراها في

ياتي الفيلم كنتاج لهوليوود خلال إحدى لحظاتها الراديكالية

احدى دور فريد هامبتون الممثل دانييل كالويا (imdb)

امرأة في هذا العالم

تجسد الممثلة دومينيك فيشباك (الصورة)، في الفيلم، صراعا إضافيا يتعلّق بموقعها كامرأة في هذا العالم. يعيدنا هذا الضرورة الى محاولة العمل عرض جانب آخر من تاريخ حزب الفهود السود؛ إذ هم ليسوا حملة سلاح عنيفين، بل حركة منضبطة. وفي هذا السياق، فإن مشاركة المرأة تعد نقطة مهمّة، سواء بالقواعد التي تنظم الحركة وتمنع أشكال الاساءة الى المرأة، او البرامج الصحية والتعليمية التي كانت تزيح عبئاً عنها.

فيلم

«أخبار العالم»... الغرب الأميركي يقع في الجنوب أيضاً

مايا البوطي

يشكّل حضور توم هانكس على منصة نتفليكس، أخيراً، عبر ظهوره في فيلم News of the World، حدثاً مهماً بالنسبة لمحبيه. في أول مشاركة له في فيلم من نوع الغرب الأميركي (ويسترن)، سعى النجم المحبوب إلى أن يحمل فيلمه رسالة مميزة. العمل من إخراج بول غرينغراس، وهو مخرج أفلام إنكليزي ومنتج وكاتب سيناريو وصحافي سابق، يعرف عن المخرج اهتمامه باستعادة أحداث تاريخية دراميا، وهو معروف باستخدامه المميز للكاميرات المحمولة باليد. الفيلم مأخوذ عن رواية بنفس العنوان للكاتبة بولين جايلز، والتي ترشحت ضمن القائمة الطويلة المكونة من عشرة كتب لجائزة الكتاب الوطني لعام 2016 في الرواية في الولايات المتحدة.

تدور أحداث «أخبار العالم» في الفترة الزمنية ما بعد مرور خمس سنوات على نهاية الحرب الأهلية في الستينيات من القرن التاسع عشر في تكساس. يستعرض العمل مغامرات الكابتن المخضرم جيفرسون كايل كيد، الذي شارك في الحرب الأهلية، ليعمل في ما بعد في قراءة أخبار الصحف على المهمشين من أبناء المدن البعيدة، متنقلاً من مدينة لأخرى.

يجد كايل كيد نفسه في مواجهة مغامرة كبرى يقبل فيها بإيصال طفلة يتيمة مختطفة لدى قبيلة من الأصول الهندية لعائلتها الأصلية. الطفلة البيضاء، هي من أصول ألمانية، ولها من العمر عشر سنوات واسمها جوهانا، خسرت عائلتها التي قتلتها قبيلة Kiowa نتيجة ثأر، لتعيش بينهم بعد ذلك وتتبنى نمط حياتهم.

من اللافت أن أحداث الفيلم التي تقع في القرن التاسع عشر، بعد الحرب الأهلية، وتعكس حالة القلق المسيطرة في تلك الفترة، تحاكي الشرخ الذي تعيشه الولايات المتحدة في الوقت الراهن. يصور العمل الانقسام الذي عانى منه الأميركيون بعد حرب طاحنة، وظروف العمل التي تضعهم في حالة من الخضوع لأصحاب العمل.

وفي زمن كان فيه الحصول على الأخبار أمراً صعباً، تتبدى قيمة الإعلام وأهميته، فشخصية كايل كيد تمثل الإنسان النبيل المؤمن بقيمة عليا والساعي إلى تقاسمها مع الآخرين. كيد يحمل الأخبار التي تتحدى السلطة السائدة، وتنشر المعرفة وتعمل على التغيير. وفي واقع راهن نعاني فيه من إعلام مسيّس ومليء بالأخبار الزائفة، تصبح مراجعة دور الإعلام عبر التاريخ بمثابة محاولة لفهم تغيير آليات عمل هذه الوسيلة.

في المقابل، رغم أن الفيلم يقع في الجنوب الأميركي العنيف، ومع تعرض كيد وجوهانا للخطر في رحلتهما، يبقى أن الفيلم محمل بالمشاعر المرهفة التي تجعله مثالياً، ويكاد يراعي مشاعر المشاهد بطريقة تتجنب جرح مشاعره. هذه الرهافة المبالغة تساهم بتسطيح الفيلم، وجعله أحادي البعد في لحظات. لكن الأداء المتقن لتوم هانكس والذي يرسم صورة رائعة لمشاعر الأبوة يعوض عن ذلك الجانب.

في ما يتعلق بقراءة تمثيل الأميركيين الأصليين في الفيلم، يعطي الفيلم صورة عامة عن محاولة لردم الصدع القائم على أعوام من حروب عنيفة. يتجنب الفيلم تصوير السكان الأصليين بسلبية، لكنه يتعامل مع الحاضر كنتيجة لعدوان متبادل من الطرفين. هذه النقطة تُثير الاستياء؛ إذ اختارت الروائية، ربما من دون قصد، أن تسلط الضوء على محاولة حماية ضحية الصراع، وهي طفلة بيضاء وإعادتها إلى عائلتها البيضاء. ليست هذه القراءة هي نقطة ضد الروائية التي عملت لأعوام على نشر لغات السكان الأصليين عبر محطات راديو مخصصة لذلك، بحسب لقائها مع مجلة «تكساس الشهرية». لكن السؤال هو لماذا تحاول الأفلام الأميركية في لحظات المساواة بين الضحية والجلاد؟ أن نتابع بشوق عودة طفلة وقعت ضحية الاختطاف من قبل السكان الأصليين يدفعنا لقراءة طريقة تقديم هذه القضية. بحسب بوليت جايلز، لم يكن هذا الحدث نادر الوقوع؛ فقد تم مسبقاً استعادة الكثير من الأطفال البيض المختطفين لدى السكان الأصليين. كما أظهر كثير منهم رفضهم لمجتمعاتهم الأصلية، ورغبتهم بالعودة للعيش مع السكان الأصليين الأميركيين.

لماذا تحاول الأفلام الأميركية المساواة بين الضحية والجلاد؟

للمرة الأولى يؤدي توم هانكس دورا في فيلم ويسترن (نتفليكس)

فعالية

ملتقى قمرة السينما في دورة افتراضية

تعقد مؤسسة الدوحة للأفلام برنامج هذا العام من «ملتقى قمرة» عبر الفضاء الرقمي، في الفترة الممتدة بين 12 و 17 مارس/ آذار المقبل

الدوحة ـ **العربي الجديد**

نتيجة استمرار تفشي فيروس كورونا في أنحاء العالم، وأمام الواقع الذي فرضه الوباء على المشهد السينمائي العالمي، تعقد مؤسسة الدوحة للأفلام برنامج هذا العام من «ملتقى قمرة» عبر الفضاء الرقمي، في الفترة الممتدة بين 12 و 17 مارس/ آذار المقبل. وتشهد دورة 2021 عودة المخرجة السينمائية الفرنسية كلير دينيس، والمصوّر السينمائي المُرشح لجائزتَي أوسكار وبافتا، فيدون باميميتشيل، بالإضافة إلى المخرج العالمي جيمس غراي، والمخرجة والكاتبة السينمائية الحائزة جائزة الأسد الفضي جيسيكا هاوسنر، ومصمّم الصوت الحائز جائزة الأوسكار مارك مانجيني، على أن تقدّم نسخة هذا العام 48 مشروعاً مختاراً من 21 دولة.

وقالت فاطمة حسن الرميحي، الرئيسة التنفيذية لمؤسسة الدوحة للأفلام: «إن قمرة حدث بالغ الأهمية لمجتمعنا وللمشاركين، كذلك فإنه نقطة حاسمة لنجاح المشاريع المختارة التي تمثّل بعضاً من الأسماء الواعدة في السينما العالمية. والمؤسسة ممتنة لأساتذة قمرة وصانعي الأفلام والمشاركين في الصناعة، على شغفهم ومساهمتهم معنا لتحقيق التزامنا بإعادة تشكيل المشهد العامي لسرد القصص وتمكين الأصوات الناشئة خلال هذه الفترة من التحديات الجديدة».

بدوره، قال المخرج الفلسطيني إيليا سليمان، والمستشار الفني لمؤسسة الدوحة للأفلام: «في ظل مخاطر جائحة كورونا، كان لزاماً علينا الوفاء بوعدنا وحماية الآفاق الواعدة للمشاريع المميّزة التي قدّمتها النسخ السابقة من قمرة بغضّ النظر عن كل تعقيدات كورونا. ومن هذا المنطلق، فإننا ننتظر بكل حماسة عودة خبراء قمرة، ونتطلع إلى ما سيقدّمونه من فائدة قيّمة لباقة جديدة من المشاريع في نسخة جديدة سنوية من ملتقى قمرة خصصنا لها منصّة متينة وتفاعلية عبر شبكة الإنترنت».

وأضاف أن «الاختبار الحقيقي الذي يثبت قوة سرد القصص، يتمثّل في قدرته على تجاوز العقبات والقيود كافة، ونحن ممتنون لخبراء قمرة ورؤاهم القوية والمتفرّدة التي نجحت في تجاوز الحدود المكانية كافة، وسلّطهم صنّاع الأفلام المشاركين في هذه الدورة للعمل على إعادة صياغة مفردات سرد القصص على مستوى العالم». وسيشهد برنامج قمرة 2021 جلسات تركّز على اكتشاف مشاريع مبتكرة جديدة من الوطن العربي وتطويرها. تضمّ نسخة هذا العام 19 مشروعاً من صنّاع أفلام واعدين وموهوبين من دولة قطر، بما في ذلك 12 مشروعاً لصنّاع أفلام قطريين، ومن المقرر أن يشارك 48 مشروعاً في هذه الدورة، بما في ذلك مسلسلات في مراحل مختلفة من التطوير. ونال 39 مشروعاً من مشاريع قمرة لهذا العام دعماً من برنامج المنح وصندوق الفيلم القطري التابعين لمؤسسة الدوحة للأفلام. وتقسم مشاريع هذا العام إلى 15 فيلماً طويلاً في مرحلة التطوير، و15 فيلماً طويلاً في مرحلة ما بعد الإنتاج، و6 مسلسلات ويب في مرحلة التطوير، و12 فيلماً قصيراً في مرحلة التطوير وما بعد الإنتاج.

تشهد دورة 2021 عودة المخرجة الفرنسية كلير دينيس (جون ووالفسون/Getty)

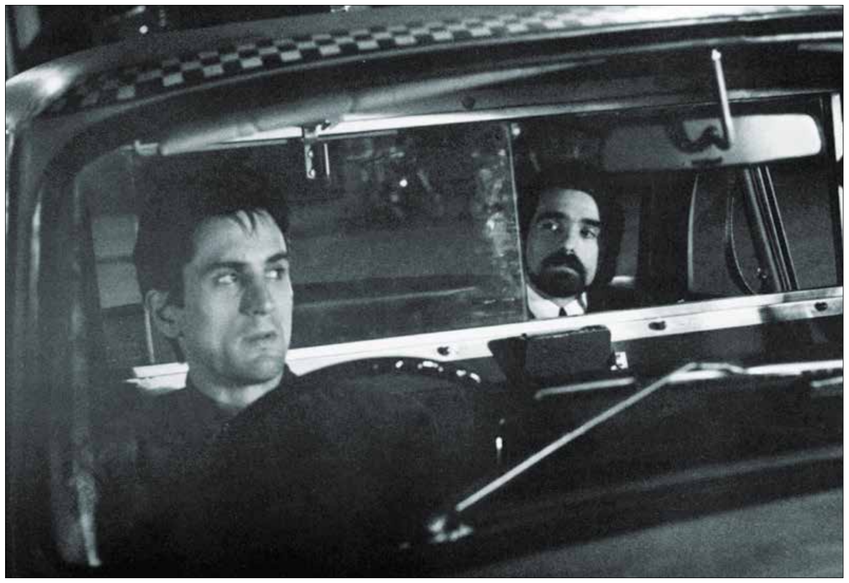

دينيرو وسكورسيزي في لقطة من «تاكسي درايفر» (Getty)

إضاءة

سكورسيزي وسحر السينما الضائع

عمّار فراس

نشر مارتن سكورسيزي، أخيراً، مقالاً في مجلة «هاربرز» بعنوان «المايسترو: فيديريكو فليني وسحر السينما الضائع». يفتتح سكوريزي المقال بمشهد يصف فيه الذهاب إلى السينما بداية الستينيات، كونه يشير إلى اقتراب عرض فيلم «حتى انقطاع النفس» لـ جان لوك غودار. يلخص المشهد تجربة مشاهدة السينما بوصفها فناً شخصياً واجتماعياً، حدثاً قد يغير أثره فيلم ما العالم، أو على الأقل فرداً واحداً.

يشير سكورسيزي، بداية، إلى أن السينما فقدت قيمتها، أو تفقد قيمتها على حساب «المضمون»، إذ يتلاشى الشكل السينمائي بسبب هيمنة الإعلانات وأفلام الأبطال الخارقين وفيديوهات القطط. وكأنه يقول إن الشكل الفني مهدد ويتلاشى على حساب المضمون المثير، ذاك الذي نشاهده في المنزل، وليس في الصالة. ويشدد على كيفية عرض الفيلم، متحدثاً عن الذوق، فعرض الأفلام ومشاهدتها كان مغامرة، تحتاج شجاعة، ما يعني دفع الشكل الفني إلى الأمام بناء على هذه المغامرات التي تقدم أفلاماً «جديدة».

لكن، مع الخوارزميات التي تحدد الذوق على منصات البث المنزلي، أصبحت الأفلام تعرض كوجبات متشابهة، ذات الشكل ولو تغير المضمون، ما يجعل إنتاج الفيلم نفسه وصناعته أقرب للعمل الآلي، لا مغامرة تحوي «الكرم» الذي يتم عبره المخاطرة في تمويل الأفلام وعرضها. يركز سكورسيزي على العناصر الجمالية والإنتاجية في السينما، إذ يحدثنا عنها كفن أساسه أسلوب سرد الحكاية مع وعي بأدوات هذا الفن من قبل صانعيه، وهنا يميز بين من يعرفون تاريخ السينما ويصنعون «الفن»، وبين من يعملون في «صناعة السينما» القائمة على الربح والتكرار في سبيل الربح أكثر، إذ لم تعد الأفلام تجربة شخصية، بل مُنتج يشغل وقت الفراغ.

لا نختلف مع تعريفات سكورسيزي للسينما أو موقفه منها، خصوصاً أنه ذوّاق، لا فقط صانع أفلام، لكنه يظهر كمن يشاهد ما أحبه وأفنى عمره فيه وهو ينهار، إذ لم يعد التفكير «في السينما» وداخلها كفن وعلاقته مع التاريخ والواقع، بل أصبح التركيز على السوق، وتحول أولئك الذين يفكرون في الفنّ إلى «الهة»، عظماء نعم، لكن من الصعب أن تتكرر تجاربهم، خصوصاً الآن مع غياب الصالات، وتحول شرط التلقي إلى ما يشبه العشاء الجاهز، يمكن التحكم بسرعته وزمنه، بل وتجاهله في حال رن الهاتف.

المثير للاهتمام أن قراءة سكورسيزي لـ فيليني نابعة من تجربته الشخصية كمخرج وصديق، وأيضاً من السياق التاريخي الذي ظهرت ضمنه أفلامه وعلاقتها مع الفنون الأخرى؛ إذ يقارن فيليني بـ بوب ديلان عند الحديث عن ضغوط «التميز» و«تجاوز الذات» التي وجدا أنفسهما ضمنها، ما دفعهما إلى التفكير أكثر في صنعتهما وأسلوب تعبيرهما. وهنا يظهر مفهوم «الشكل» مرة أخرى، أي كيفية النظر في الأداة الفنية والتلاعب بها واللعب معها، لا بوصفها فقط أسلوباً للتشفير الذي ينقل رسالة محددة، بل أداة تخاطب التاريخ والفرد والفن وتقدم معنى يحضر خارجها. لكن، هذه «المعرفة» بتاريخ السينما وتواريخ الفنون، ليس من المفترض أن يمتلكها الجميع، وبسبب شكل العصر الحالي وطبيعة تدفق المعلومات والصور، نحن أمام مشكلة لا ترتبط فقط بالسينما، بل بوعينا بالعالم بأكمله، وانهيار التاريخ على شاشتنا الشخصية دفعة واحدة، لنتصفحه من دون أن «نستوعبه»؛ أي هناك معايير فنية مختلفة، وأيضاً هناك كثيرون ممن لهم ذات تجارب سكورسيزي مع أفلام أخرى قد يراها الأخير «تسلية»، أو «تصلح لتمضية الوقت»، لكنها تحمل لمن راها عمقاً شخصياً قد يفوق ما يمكن أن يحصل عليه إن شاهد ذات الفرد فيلماً لـ فيليني.

يركز سكورسيزي على العناصر الجمالية والإنتاجية في السينما